يقولونَ لي أهلكتَ مالك

وعــاذِلَــةٍ هَــبّــتْ بــلَــيْــلٍ تَــلُــومُــنــي،
وقــد غــابَ عَــيّــوقُ الــثّــرَيّــا، فــعَــرّدا[١]

تَــلــومُ عــلــى إعــطــائــيَ الــمــالَ، ضِــلّــةً،
إذا ضَــنّ بــالــمــالِ الــبَــخــيــلُ وصَــرّدا[٢]

تــقــولُ: ألا أمْــسِــكْ عــلــيــكَ، فــإنّــنــي
أرى الــمــالَ، عــنــد الــمُــمــسكــيــنَ، مُــعبَّدا[٣]

ذَريــنــي وحــالــي، إنّ مــالَــكِ وافِــرٌ،
وكــلُّ امــرِئٍ جــارٍ عــلــى مــا تَــعَــوّدا[٤]

أعــاذِلَ! لا آلُــوكِ إلّا خَــلــيــقَــتــي،
فــلا تَــجــعَــلــي، فــوْقــي، لِــســانَــكِ مِــبْــرَدا[٥]

---

(١) «عاذلة»: لائمة، يقصد بذلك زوجته. «عيوق»: نجم يتلو الثريا ولا يتقدّمها. «عرّد»: مال للغروب.

(٢) «صرّدا»: قلل العطاء.

(٣) «الممسكين»: يقصد بذلك البخلاء. «معبّداً»: معبوداً لديهم لبخلهم.

(٤) «ذريني»: دعيني.

(٥) «آلوك»: أتوانى. «خليقتي»: صفتي. يشبه لسانها بالمبرد الذي يأكل كلّ شيء ولو كان حديداً.

ذَرِيـنـي يـكُـنْ مـالـي لـعِـرْضِـيَ جُـنّـةً،
يَـقـي الـمـالُ عِـرْضِـي، قـبـل أن يَـتَـبَـدّدا[١]

أرِيـنـي جَـواداً مـاتَ هَـزْلاً، لَـعَـلّـنـي
أرَى مـا تَـرَيـنَ، أوْ بَـخـيـلاً مُـخَـلَّـدا

وإلّا فـكُـفّـي بَـعـضَ لـومـكِ، واجـعـلـي،
إلـى رأيِ مَـن تَـلـحَـيـنَ، رأيَـكِ مُـسـنَـدا[٢]

ألَـمْ تَـعـلَـمـي أنّـي، إذا الـضّـيـفُ نـابـنـي،
وعـزّ الـقِـرَى، أقـري الـسـديـف الـمُـسَـرْهَـدا[٣]

أُسَـوَّدُ سـاداتِ الـعَـشـيـرَةِ، عـارِفـاً،
ومـن دونِ قـوْمـي، فـي الـشـدائـد، مِـذوَدا[٤]

وأُلـفَـى، لأعـراضِ الـعَـشـيـرَةِ، حـافـظـاً
وحَـقِّـهِـم، حـتـى أكـونَ الـمُـسَـوَّدا[٥]

يـقـولـونَ لـي: أهْـلَـكْـتَ مـالَـك، فـاقـتـصِـدْ،
ومـا كـنـتُ، لـولا مـا تـقـولـونَ، سـيّـدا

---

(١) «جُنّة»: حماية. «يقي»: يحمي. «يتبدّدا»: يتفرقا.
(٢) «كُفي»: توقّفي. «تلحين»: تلومين. «مُسندا»: مؤيّدا.
(٣) «نابني»: نزل بي. «القرى»: الضيافة. «السديف»: شحم سنام البعير، وهو ألذّ لحمه. «المسرهد»: المقطع.
(٤) «أسوّد»: أصبح سيد سادات القبيلة. «مذودا»: حامياً ومدافعاً.
(٥) «ألفى»: أصبح.

كُـلُـوا الآنَ مِـن رزْقِ الإلـهِ، وأيـسـروا،
فـإنّ، عـلـى الـرّحـمـانِ، رِزْقَـكُـمُ غَـدا[١]

سـأذخَـرُ مـن مـالـي دِلاصـاً، وسـابـحـاً،
وأسْـمَـرَ خَـطّـيّـاً، وعَـضْـبـاً مُـهَـنّـدا[٢]

وذلـكَ يَـكـفـيـنـي مِـنَ الـمـالِ كُـلّـهِ،
مَـصـونـاً، إذا مـا كـان عـنـديَ مُـتْـلِـدا[٣]

(١) ورد البيت في الأمثال والحكم لأبي الحسن الماوردي: ١١٢ على النحو التالي:
كُلُوا اليومَ مِنْ رزقِ الإلٰهِ وأبْشِروا فإنَّ على الرحمٰن رِزقَكُمُ غدا
وورد البيت في: التمثيل والمحاضرة: ١٠، المستطرف ١/ ٣٢ وكلاهما دون نسبه، ونسبه الثعالبي في الإعجاز والإيجاز: ١٥٥ لجميل بن معمر، وهذا ما أراه ففي البيت روح إسلامية، فضلاً عن ورود «الرحمن» في البيت من أسماء اللّه التي عرفت في الإسلام. وورد البيت في: الأمثال والحكم رقم البيت ٦٣.

(٢) «سأذخر»: أحتفظ. «دلاصاً»: درعاً ليّنة ملساء. «سابحاً»: جواداً. «أسمر خطياً»: رمحاً. «عَضباً»: سيفاً. «مهنّدا»: مصنوعاً في بلاد الهند.

(٣) «مصوناً»: محفوظاً. «متلداً»: موروثاً.